اسم المصدر: اليمامة

التاريـــخ: 26-09-2009 رقم العـدد: 2075 رقم الصفحة: 47 مسلسـل: 25 رقم القصاصة: 1

الإصدار برعاية:

مجموعة شركات عبد الله السيهاتي
SAIHATI GROUP OF COMPANIES

ATHEEB عذيب

مسيرة التنمية.. إنجازات متكاملة ومشاريع شاملة

خادم الحرمين الشريفين مستقبلاً المشاركين في اللقاء الوطني الثالث للحوار الفكري

التطور الاجتماعـــــي في عهد المليك:

مبادرات جريئة لمؤازرة المرأة.. واحـــترام الآخر والتعايش معه

شهدت المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز- حفظه الله - عدة نقلات حضارية شكلت عهداً جديداً من التغيير والتطور الاجتماعي بفعل المبادرات الجريئة التي دشنها خادم الحرمين الشريفين على صعيد الانفتاح والاصلاح وأبرزها ترسيخ ثقافة الحوار وتقبل الأخر والاعلاء من شأن ومكانة المرأة في الحراك الاجتماعي ككل.

التقرير التالي يرصد ذلك التغيير عبر شهادات حية لنخبة من أساتذة الجامعات والباحثين.

إعداد: نوال الجبر

محمد القويزاني:المليك يمتلك سعة إدراك وعالمية تفكير بشكل لا يضاهى

يرى د. محمد القويزاني - عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أن سعة الإدراك وعالمية التفكير صفتان اكتسبتهما المملكة في السنوات القليلة الماضية. ولاشك أيضا أن بصمة خادم الحرمين الشريفين على هاتين الصفتين هي التي أكسبتهما الأهمية والعمق الاجتماعي.

ويشير د. القويزاني إلى أن قطار التطوير الاجتماعي بدأ بتبني منهج الحوار، لأنه من خلال الحوار تبرز ثلاثة أسس مهمة في عملية التبادل الاجتماعي: -إبراز الذات من خلال تحديد المواقف. - الاستماع لآراء الطرف المخالف، ووجهات نظره، ودوافعه، وطريقة فهمه للمسائل المختلفة. - تبني منهجية وسطية نتيجة لهذا الحوار تعتمد على الاختلاف القائم على الفهم، وليس على الجهل، وهذا الاختلاف لايؤدي بالضرورة إلى الخلاف، بل إلى تبني أرضية مشتركة بين طرفي الحوار تقود إلى التعايش السلمي لكل الأطراف، وهو تعايش مبني على احترام كافة الآراء، حتى ولو لم يتم الاتفاق معها.

وكانت النتيجة الطبيعية لسياسة الحوار هذه أنه أدى إلى ولادة مملكة جديدة معتمدة على ذات متطورة اجتماعيا، متصالحة مع ذاتها التاريخية، ومقبلة على على المجتمع العالمي. وجاءت نتيجة لهذه الذات الجديدة مبادرة حوار أتباع الأديان التي مرة أخرى أثبتت قدرة الملك عبدالله على اتخاذ قرارات شجاعة في مسائل حاسمة. فالقرار هنا يطال انفتاح المملكة، بل الأمة الإسلامية على الأمم الأخرى والعقائد

اسم المصدر: اليمامة
التاريـــخ: 26-09-2009 رقم العـدد: 2075 رقم الصفحة: 47 مسلسـل: 25 رقم القصاصة: 2

مؤازرة المرأة السعودية لتؤدي دورها على أكمل وجه لخدمة المجتمع

المختلفة. وبالرغم من شيوع لغة الحوار في صدر الإسلام؛ إذ طبقه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في حياته، وطبقه بعده أصحابه عليهم رضوان الله؛ بيد أنه مع تقدم الزمن بدأت لغة الحوار تخبو إلى أن طمرتها الخلافات والنزعات المتطرفة التي كانت وما زالت تمارس نفي الآخر وتكميم صوته. وعاش العالم الإسلامي قرونا عاث الجهل فيها وغلبت لغة العنف والمواجهة العمياء. واليوم يمتد صوت الحكمة ليصل المستقبل بالماضي، ويعيد لغة الحوار إلى طاولة الاختلاف. فتباين الآراء سمة إنسانية خالصة، ولن يستطيع أي إنسان إلغاءها أو مصادرتها، لذلك فالموقف العقلاني هو استخدام هذا الاختلاف للوصول إلى وحدة متباينة، وكل متنوع. وبهذا نتوصل إلى حوار يؤدي إلى سلام وتعايش بين أتباع الديانات المختلفة، ليبقوا رغم اختلافهم آمنين في أنفسهم وفي دياناتهم وثقافاتهم.

ويقول د. محمد القويزاني إنه بعد تبني الحوار منهجاً اجتماعياً وآلية للتعامل مع الآخر، برزت المملكة كوطن يحفل بالتعددية والاختلاف الإيجابي، وهو اختلاف محمود يكسب البلاد ثراءً وتنوعاً يعود عليها بالنفع والسلام. فتهميش الآراء المخالفة وكبتها، أو إنكارها بالكلية ليست سياسة تؤدي إلى سلام مستديم، بل سلام زائف قصير المدى. ولأن رؤية الملك عبدالله منطلقة من الفهم الحقيقي لواقع المملكة مع إدراك عميق لأهمية توفير بيئة مسالمة تعيش بكل أطيافها بسلام وقبول مشترك، لذلك أنتجت هذه السياسة الاجتماعية ثمارها من خلال بيئة اجتماعية متطورة لاتخشى من اختلافها، ولاتهاب التطور والنمو، ولاترى في معانقة المستقبل أي تهديد للماضي. ونتيجة لكل هذا أصبح الانفتاح الداخلي بوابة العبور إلى العالمية. فقد أثمرت سياسة الحوار الوطني وأنتجت انتهاج المملكة لأسلوب الحوار البناء لتطرح مبادرات شجاعة مثل حوار أتباع الأديان، ومبادرة السلام العربية، لتقول للعالم بلغة سهلة وواضحة: إن المملكة لاتخشى شيئاً ولا أحداً، ونحن على استعداد للحوار مع كل من اختلف معنا متى ما التزمنا جميعاً بضوابط الحوار من احترام مشترك والتزام بمبادئ التعايش والسلام.

بعد استراتيجي

ويؤرخ د. فهد أحمد عرب - مدير عام الكليات والمعاهد الصحية بوزارة التعليم العالي (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) لفترة التغيير الاجتماعي في المملكة بقوله: «بعد تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -يحفظه الله- المُلْك، وخلال أربعة أعوام انتقل مجتمع المملكة من مرحلة إلى أخرى متقدمة جداً في تسارع ملحوظ يراد بها وصول المملكة للمعالي والسؤدد

د.فهد عرب: مبادرات خادم الحرمين الشريفين ذات بعد إستراتيجي على جميع الأصعدة

اسم المصدر: اليمامة

التاريـــخ: 26-09-2009 رقم العـدد: 2075 رقم الصفحة: 46 مسلسـل: 25 رقم القصاصة: 3

د.حمدة العنزي: المجتمع السعودي بدأ يدرك دوره في الحراك الداخلي والخارجي

د.ظافر الشهري: الإصلاح لازم فكر المليك منذ أن كان في عهد الملك فيصل رحمه الله

د.نورة الشملان: تزكية الحوار أكسب المجتمع ثقافة القبول بالآخر

محمد الألمعي: مشروع المملكة الحقيقي ينطلق من مبدأ إعادة بناء الإنسان لشراكة فاعلة

عبر الأزمان، ومبادراته -يحفظه الله- لم تكن لتقف عند نهاية أو منعطف فهي ذات بعد إستراتيجي في كل منحى ومجال. لقد استغل -حفظه الله- الوضع الاقتصادي لإنعاش الوضع الاجتماعي وتغيير الفكر والنظرة لتتقبل وتتعايش مع العولمة القادمة فيحافظ على الدين والتراث والتقاليد ويتقدم بكل ثبات. إن خفض قيمة الوقود، ورفع المرتبات، وإضافة نسبة من الراتب، ليكون إعانة على تحمل زيادة تكاليف الحياة، وإطلاق سراح المئات من المسجونين ليبدأوا حياتهم بصفحة جديدة مع المجتمع، وإنشاء العديد من الجامعات خلال أربعة سنوات فقط، وإعلانه الوقوف في وجه الانحراف والضلال بأسلوب لم تعهده دولة في العالم من قبل: وذلك ببدء برنامج احتواء الضالين والمنحرفين عن جادة الطريق، لهي خطوات جريئة بات معها المجتمع في حالة حراك ونشاط تحقق بها تغيير الفكر والمنظور. أما تأسيسه لمركز الحوار الوطني في عام ٢٠٠٣م، عندما كان ولياً للعهد، وزيارته -حفظه الله- لأحياء الرياض في رمضان من نفس العام، التي أسست لإستراتيجية مكافحة الفقر بالمملكة مع استمرار تنفيذ المشاريع التنموية دون توقف بدعم كل ما يسهل تنفيذها، فقد حرك في المجتمع مساندتهم المسئولين في القطاعات المختلفة بتصعيد وتيرة التساؤلات التي عادة ما تنعكس إيجاباً في تحديث النظم وتطوير الأساليب وإعادة صياغة السياسات والإجراءات ونقل عملية تنفيذ المشاريع نقلة نوعية في كافة المجالات. إضافة إلى ذلك نشط في نفوس رجال وسيدات الأعمال أنشطتهم الخيرية والأعمال التطوعية واستشعر الشباب بمسئولياتهم فقاموا ببرامج تطوعية لخدمة المواطن والوافد في أنحاء عدة من البلاد.

ويضيف د. فهد: «ولأننا مجتمع محافظ كان لا بد أن يكون للمرأة دور تقدمه تجاه أخواتها من بنات الوطن فصدرت قرارات مثل تعيين الدكتورة نورة اليوسف مستشارة بمجلس الشورى، وتأسيس أول مجلس لسيدات الاعمال في المملكة. وانطلاق مركز إعداد القيادات الشابة. وإنشاء محاكم لقضايا العنف الأسري. وإنشاء أول بنك عقاري للسيدات. وإلغاء شرط وجود الوكيل والكفيل الغارم لسيدات الأعمال. ومشاركة المرأة في الاستشارات القانونية، والتوجه لتكوين فرق للإنقاذ والأطفاء وانتشال الغرقى من النساء، والسماح لها رسمياً بمزاولة المهن المختلفة وإنتاج أعمالهن من منازلهن وبالتالي زيادة إعداد السجلات التجارية ووصلت إلى أن تنصب مرأة في مركز نائبة لوزير التربية والتعليم كأحد أهم القرارات التطويرية والتحولية في طريق المملكة لنموها وازدهارها.

الغوص في العمق

د. عبدالله الوشمي - عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- يحلل التغير الجديد ويرجعه بالمقام الأول إلى أن خادم الحرمين -رعاه الله- اشتغل على محورين رئيسين الأول تنمية الوعي الداخلي والثاني التواصل مع الآخر المختلف، أما الأول ففي ثقافة الحوار التي أصبحت تتردد في كل محفل ولا بد أن تأتي ثمارها كاملة ولو بعد حين، وكذلك بالميزانيات الضخمة التي رصدت لتطوير التعليم ولإصلاح مرفق القضاء؛ وهذه مباشرة أمور ستنعكس على البنية الثقافية والاجتماعية في مجتمعنا المحلي، أما الثاني فيتمثل في مسارين المسار الأول هي البعثات التعليمية الضخمة التي أنخرط فيها الطلاب والطالبات على جميع المراحل؛ وهذا مقوم ثقافي سيحدث تغييراً في مشهدنا المحلي، وأما المسار الثاني ففي دعوة حوار الأديان العالمية التي أطلقها رعاه الله: ولذلك أصبح التغيير تغييراً داخليا وتغييراً خارجيا للصورة النمطية هذه المعطيات كونت اختلافاً في تعاطي المجتمع السعودي مع قضاياه فلم تعد المسألة تقف عند الاستجابات السريعة؛ وإنما أصبح المجتمع قادراً على التفكير وفلسفة الأمور ويشير إلى أن ثمة تغييراً سياسياً ولكنه يرتبط بالبنية الاجتماعية والثقافية وهو نظام البيعة الذي تم على يده -رعاه الله-، حيث أضاف ثقة على الثقة الموجودة في نظام الحكم.

بصمات لا تُمحى

دكتور حمدان علي الشهري- أستاذ اللغة الإسبانية المساعد بمعهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية يعتقد أن خادم الحرمين الشريفين لم يترك باباً يحتاج للتغيير والتطوير إلا ولجه وترك بصماته عليه سواء على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من المجالات . فقد قام خادم الحرمين الشريفين بمحاربة الفقر والبطالة وإنشاء المدن الصناعية وجلب التكنولوجيا المتقدمة المعروفة بالنانو. وقد ازداد النمو الاقتصادي وتوسع وصول المنتج السعودي إلى العالم كما حققت البلاد أعلى ميزانياتها.

أما على المستوى الثقافي والعلمي فقد تنامى عدد الجامعات وأساتذتها وازداد عدد البعثات، وما مشروع خادم الحرمين الشريفين للابتعاث إلا خير شاهد فهذه الآلاف المرسلة ستعود -إن شاء الله- وتكون خير دعم لهذا البلد وفكرة بالإضافة لمعرفتهم بثقافات وحضارات مجتمعات مختلفة. ولم يفت على خادم الحرمين الشريفين أي محفل ثقافي أو علمي إلا وكان له منها نصيب الأسد كإطلاقه للجائزة العالمية للنهوض بالترجمة عربياً وغيرها من ضروب الثقافة والتعليم. كما طالت الإصلاحات الحريات وحقوق الإنسان في مجالات كثيرة من أبرزها تنامي دور المرأة الفاعل في المجتمع السعودي فهي نصف المجتمع وتقديمها لبعض المناصب بالإضافة إلى إنشاء جامعة باسم المرأة تحمل مسمى جامعة الأميرة نورة.

ولأن التغيير يبدأ من الداخل فقد سعى خادم الحرمين إلى تفعيل وتنشيط مشروع الحوار الوطني الذي أرساه

اسم المصدر: اليمامة
التاريـــخ: 26-09-2009 رقم العـدد: 2075 رقم الصفحة: 49 مسلسـل: 25 رقم القصاصة: 4

الملك عبد العزيز -رحمه الله- كمشروع يناقش جميع المستويات الاجتماعية والمذهبية فقد ضم عشرات الحوارات في مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض وفي غيرها من المناطق والجامعات بقصد ترسيخ مبدأ الحوار والتوافق بين الأفكار والمذاهب المختلفة في مجتمعنا، وكان -حفظه الله- هو القدوة لمجتمعه فلقد قابل بنفسه ممثلي الطوائف والمذاهب المختلفة ونخب المثقفين والأكاديميين السعوديين معطياً بذلك الصورة الواضحة لنهج الحكم في احترام الجميع.

مجموعة من الشباب يكثفون دورة تدريبية لتعزيز ثقافة الحوار للمجتمع السعودي

حقوق المرأة

تُعد قضايا المرأة أحد أبرز ملامح التغيير التي شهدها المجتمع السعودي حسبما يؤكد د. فهد بن عبدالله المطلق - الأستاذ المساعد في الكلية التقنية بالرياض قسم التقنية الكيميالية:

حيث يرى أن من ملامح هذا الإصلاح والتطوير الإيجابي بدأ ظهور قناعات ما للمرأة من حقوق والتي كانت مغيبة منذ حقب زمنية غابرة تحت سطوة بعض من التقاليد والعادات والتي ما أنزل الله بها من سلطان هذا جانب والجانب الآخر بدأنا نستقرئ ومن ثم نعترف بوجود أخطاء متراكمة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي وغيرهما ومن ثم البحث عن حلول عملية علمية للخروج من هذه الأزمات المتراكمة عبر الحقب الزمنية؛ وهذا يعتبر إنجازاً حضارياً إصلاحياً وتجديدياً.

لكن مما لاشك فيه أن الطريق نحو الإصلاح والتطوير طويل وشاق.

وتقول د. حمدة العنزي - أستاذ الأدب القديم في جامعة الملك فيصل: إنه مما لاشك فيه أن هذه المبادرات أنتجت تغييراً إيجابياً في المجتمع السعودي نستطيع أن نلمسه من واقعنا المعاش؛ فبدأ المجتمع لدينا يعي دوره وتفاعل مع الحراك الداخلي والخارجي وعلم أن هناك رؤية تجديدية لا بد قادمة.

صانع التنمية

ويرى د. ظافر بن عبدالله الشهري - أستاذ الدراسات العليا بجامعة الملك فيصل: أن الإصلاح كان في فكر الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - منذ زمن مضى وحتى قبل أن يبايع ملكاً على هذه البلاد وهو في عهد أخيه الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- وأيضاً في عهد الملك خالد -رحمه الله- وفي عهد الملك فيصل كذلك -رحمهم الله جميعاً- حيث كان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في بؤرة الأحداث ومن صناع التنمية والتحديث في هذه البلاد، وعندما تولى الملك بدأ ينفذ كثيراً من الأمور التي تصب في مصلحة الوطن والمواطن، وقد زامن في هذا العصر أحداثاً جساماً عصفت بالعالم أجمع وليست في المملكة وحدها.

وتكمل السياق أ.د.نورة الشملان أستاذة الأدب والنقد القديم جامعة الملك سعود: حيث ترى أن من الأمور التي لا تحتاج إلى جهد كبير لإثباتها أن خادم الحرمين الشريفين كان دوماً يسعى إلى الارتقاء بالمجتمع السعودي وفتح آفاق جديدة تنطلق من الثوابت ومن ثقافة الأمة، فلو أخذنا على سبيل المثال اهتمامه -حفظه الله- بالحوار لوجدنا أنه ينطلق فيه من عمق إسلامي؛ فالقرآن الكريم يحفل بالحوار تارة بين المولى والأنبياء وتارة بين الأنبياء وأقوامهم وإبليس الذي لعنه الله لم يمنع ذلك في محاورته..

إن الحوار يذيب الكثير من الفروقات التي تسهم في لحمة الوطن ويقرب من وجهات النظر التي قد تبدو متضادة ويكسب المجتمع ثقافة القبول بالآخر ومحاورته بدلا من الضرب عنه صفحاً أو الاكتفاء بالهجوم عليه.

إعادة بناء الإنسان

محمد زايد الألمعي -كاتب وأديب سعودي: يرى أن مشروع المملكة الحقيقيّ، في عهد الملك عبدالله ينطلق، من مبدأ إعادة بناء الإنسان لشراكة فاعلة، وتفاعل خلاق مع الوطن، بناء الإنسان المواطن، وبناء دولة المؤسسات والقانون، والدفع بكافة الأفكار والقوى الفاعلة إلى ساحة الحوار المسؤول.

وأدى ذلك إلى أن تشارك كافة أطياف النخبة في الرأي والحوار، وتدشن لحقبة من الشفافية ترفع الغبن والتهميش، وتعيد للإنسان قيمته وللوطن أولويته، وبالأخير يوجه الألمعي رسالة فهي للقائمين على مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، بأن يدشنوا ورشاً وحوارات تقيّم وتشخص العوائق، وتسمي المعيقات، والمعيقين، في كافة أجهزة الدولة والمجتمع.. فتجربتنا بشرت بالكثير، وما زالت تختزن مشروع الوطن الأجمل، وما لم نسائل التجربة ونقف أمامها لن نتمكن من استئنافها لتكتمل .

د.عبدالله الوشمي: إستراتيجية الملك جعلت المجتمع أكثر قدرة على التفكير وفلسفة الأمور

د.حمدان الشهري: مشروع خادم الحرمين للابتعاث خير دعم لمقدرات البلاد

د.فهد المطلق: الاهتمام بدور المرأة إنجاز حضاري إصلاحي وتجديدي